الفصل الحادي عشر

د. ساري نصر الدين - محاض

الاتجاهات المعاصرة للفكر الاقتصادي

المدرسة النقدية أو مدرسة شيكاغو .. الكينزيون الجدد.. الكلاسيكيون الجدد

ية و علوم التسيير - جامعة سطيف 1 (النسخة الكترونية)

المعارف المستهدفة

- الوقوف على أهم أساسيات التحليل الاقتصادي للمدرسة النقدية.

- معرفة أساسيات التحليل الاقتصادي للكينزيون الجدد.

- التحليل الاقتصادي للمدرسة الكلاسكية الجديدة ونظرية التوقعات الرشيدة.

الكلمات الدلالية

المدرسة النقدية، الكينزيون الجدد، الكلاسكيون الجدد، كمية النقود، التوازن النقدي، التوقعات الرشيدة.

محاور المحاضر

المحور الأول: المدرسة النقدية (مدرسة شيكاغو)

1. عوامل ظهور المدرسة النقدية
2. مبادئ المدرسة النقدية
3. نظرية كمية النقود
4. ميلتون فريدمان ومدرسة شيكاغو
5. دور الدولة وجدلية فشل السوق وفشل الحكومات
6. ما هو الدور الطبيعي للدولة في نظر مدرسة شيكاغو ؟

المحور الثاني: الكينزيون الجدد (المعتدلون)

1. الأسس النظرية والتحليلات الاقتصادية للمدرسة الكينزية الجديدة
2. فرضيات المدرسة الكينزية الجديدة

المحور الثالث: الكلاسيكيون الجدد

1. نظرية التوقعات الرشيدة
2. نظرية التوازن المستمر للسوق

أسئلة للنقاش

د. ساري نصر الدين - محاضرات تاريخ الفكر الاقتصادي - كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير - جامعة سطيف 1 (نسخة الكترونية)

تمهيـــــد

تطور الفكر الاقتصادي بشكل كبير مع ظهور ميلتون فريدمان الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد، حيث انتقد بشكل حاد النظرية الكينزية، وتدخل الدولة في الاقتصاد لتحفيز الطلب الفعال، وأبرز أن أصل الاشكال الاقتصادي يكمن في عدم إيجاد آليات للتوازن بين الدائرة النقدية والدائرة الحقيقة للانتاج، ولكن أفكاره كذلك لقيت تحديا من طرف أنصار ما يعرف بالمدرسة الكينزية الجديدة أو الكينزيون الجدد خلال السبعينيات من القرن الماضي، ثم ظهر التيار الكلاسكي الجديد أو ما يعرف كذلك في الأدبيات الاقتصادية بالليبيرالية الجديدة، وقدم العديد من الإسهامات لعلا أهمها نظرية التوقعات الرشيدة التي أحدثت ثورة في الفكر الاقتصادي المعاصر.

المحور الأول: المدرسة النقدية (مدرسة شيكاغو)

1. عوامل ظهور المدرسة النقدية

في أواخر الستينيات من القرن الماضي ظهرت العديد من المشاكل الاقتصادية، تمثلت أساسا في تصاعد معدلات التضخم ثم تبعتها البطالة بشكل مترافق معها، ما سبب مشكلا وتحديا كبيرا امام الفكر الكينزي، حيث لم تنفع السياسات الكينزية التدخلية حتى بشكل عكسي من معالجة مشكلة الركود التضخمي، فظهر تيار في الولايات المتحدة الأمريكية على يد ميلتون فريدمان (مدرسة شيكاغو) (المدرسة النقدية) في ظل هذه الظروف، ليؤكد على ظرورة تغيير النهج الفكري المتبع من طرف كينز وأتباعه، وقد لاقت أفكار ميلتون فريدمان رواجا بعد أن كانت أفكاره خلال الخمسينيات والاربعينيات من القرن الماضي غير رائجة وغير محبذة، نظرا لنجاعة الجرعات الكينزية في معالجة إقتصاد أوروبا وأمريكا من مسببات الأزمة وتحقيق نوع من الإستقرار النسبي والإزدهار الجزئي للاقتصاد.

ويختلف فكر المدرسة النقدية كليا مع الفكر الكينزي، من ناحية رفضهم لتدخل الدولة في الاقتصاد بشكل مباشر حتى عن طريق سياسات مالية وإنفاق حكومي توسعي، ويقترحون بدل ذلك الإعتماد على السياسات النقدية التي دورها الأساسي هو تهيئة مناخ الاستثمار وليس التحكم فيه.

2. مبادئ المدرسة النقدية

قامت المدرسة النقية على مجموعة من المبادئ الأساسية، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

د. ساري نصر الدين - محاضرات تاريخ الفكر الاقتصادي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة سطيف 1 (النسخة الكترونية)

- الحرية الاقتصادية المطلقة، ورفض تدخل الدولة في الاقتصاد بأي شكل من الأشكال.

- للنقود دور هام جدا في الاقتصاد، فالنقود من بين المحددات الأساسية للتوازن في الناتج الكلي والأسعار كذلك، أي أن الزيادة في عرض النقود لها أثر مباشر على العرض الكلي، من خلال الزيادة في الإنفاق من قبل الرأسماليين والقطاع الإستهلاكي، وبالتالي يرفع هذا من الناتج الحقيقي الإجمالي، وهذا عكس الكينزيين الذين يرون بأن السياسات النقدية تؤثر فقط على الطلب الكلي من خلال تغيرات أسعار الفائدة.

- مبدأ الرشادة الاقتصادية للوحدات الاقتصادية والسلوك الأمثل للسوق مقارنة بسلوك الحكومات.

- ميل الأجور والأسعار في الأمد الطويل إلى محاكات الأسعار والأجور التنافسية.

3. نظرية كمية النقود

يؤكد النقديون ومن أبرزهم ميلتون فريدمان على أن الطلب على النقود يكون مستقرا في الأمد القصير، لكن كل زيادة في عرض النقود على المدى الطويل تؤدي أساسا إلى ارتفاع الأسعار ما يدفع الطلب على النقود نحو الزيادة، وكمرحلة أولية يحدث خلل جزئي بين عرض النقود والطلب عليها، لكن ما يلبث أن يتحقق التوازن بين الكميات المطلوبة والمعروضة من النقود عند مستويات سعرية عالية، كما أن سرعة تداول النقود غير ثابتة حسب النظرية النقدية، وأكدو على أن التضخم هو ظاهرة نقدية، لهذا يجب أن يكون النمو في عرض النقود يوازي على الأقل النمو في إنتاج السلع والخدمات وإلا ستحدث مشاكل اقتصادية أخطرها الكساد.

درس ميلتون فريدمات التاريخ النقدي للولايات المتحدة، ولاحظ أن كل زيادة في عرض النقود تنتج عنه زيادة في الأسعار، وبالتالي يجب أن تتدخل السياسة النقدية لتنظيم الحياة الاقتصادية بشكل جزئي دون إعطاء سلطات واسعة للبنوك المركزية ولا للحكومات للتدخل المباشر في الاقتصاد.

4. ميلتون فريدمان ومدرسة شيكاغو

- ميلتون فريدمان اقتصادي أمريكي حائز على جائزة نوبل في الاقتصاد، له مجموعة من المؤلفات الشهيرة جدا مثل «الرأسمالية والحرية»، «حرية الإختيار».

- أنصار مدرسة شيكاغو يعتمدون على المنهج التجريبي، أي انهم يختبرون قوة النظريات، حيث يرون أنه على الحكومة أن تقلل كثيرا من تدخلها في الاقتصاد، لأن هناك ما يسمى بإخفاق السوق، فالسوق

د. ساري نصر الدين - محاضرات تاريخ الفكر الاقتصادي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة سطيف 1 (النسخة الكترونية)

أحيانا يخفق، لكن هناك إخفاق الحكومة أيضا، فالحكومة تفشل أحيانا بمستوى أكثر من إخفاق السوق «بالمقارنة نجد أن إخفاق الحكومة أعظم من إخفاق السوق بكثير حسب ملتون فريدمان».

- فهم يعتقدون أن السياسيين يفترضون بأن الحكومة المثالية ترى إخفاق السوق، وتراقبه عن كثب، ويمكنها تولي الامور ومعالجة المشكلة. لكن مدرسة شيكاغو تقول أن هذا غير صحيح، فما نحتاج إليه هو أن نقارن بين الأسواق غير المثالية بكل عيوبها وبين الحكومة غير المثالية بكل المشكلات التي تكتنف عملها، فمدرسة شيكاغو ترى أنه عند المقارنة فمن الطبيعي أن نكتشف بأن فشل الحكومة أكبر بكثير من فشل السوق.

5. دور الدولة وجدلية فشل السوق وفشل الحكومات

الذي يحدث في الحقيقة عند تدخل الدولة، هو أن هناك فجوة توجد بين نوايا الحكومة وبين النتائج والعواقب الفعلية لما تنادي به الحكومة، في بعض الأحيان مثلا تؤدي السياسات إلى العكس تماما مما كانت تنويه في الأصل (المحفزات المنحرفة)، كما أن هناك بعض السياسات الحكومية التي تحقق أهدافها فعلا ،أي تحقق نتائج إيجابية، لكنها تتجاهل العواقب السلبية المنعكسة عنها.

فعلى سبيل المثال، فسياسة زيادة الحد الأدنى من الأجور سينتفع بها البعض نتيجة لزيادة دخلهم، لكن هذه السياسة تتجاهل العواقب السلبية غير المقصودة، والتي تتمثل في زيادة عدد الأشخاص الذين لا يمكنهم الحصول على أي عمل.

لهذا فحسب مدرسة شيكاغو، يجب أن نقارن بين النتائج الإيجابية المقصودة وبين العواقب السلبية غير المقصودة، وترى مدرسة شيكاغو أنه من الطبيعي أن تكون العواقب السلبية أكبر من النتائج الإيجابية لتدخل الدولة في الاقتصاد.

إذا ما هو سبب الفجوة التي تفصل بين النوايا والعواقب؟ : ترى مدرسة شيكاغو بأن ذلك يعود إلى إخفاق السياسيين في أن يأخذو بالحسبان أهمية دور المصلحة الذاتية في تفسير السلوك البشري، فهم يتجاهلون الطبيعة البشرية.

6. الدور الطبيعي للدولة في نظر مدرسة شيكاغو ؟

يحدد ميلتون فريدمان مجموعة مجالات أساسية لدور الدولة في الحياة الاقتصادية هي:

أ- الأمن وحماية المواطنين.

د. ساري نصرالدين - محاضرات تاريخ الفكر الاقتصادي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف 1 (النسخة الإلكترونية)

ب- العدل وتطبيق العدالة بين مختلف الافراد:

في هذا المجال، يرى ميلتون فريدمان أن هناك بعض الأمور المحدودة جدا التي لا يمكن للسوق من خلال التبادل الحر أن يوفرها، وهذه الامور تتوزع على شكلين مختلفين:

الأول: هو ما يدعوه الاقتصاديون بـ «السلع العمومية»، حيث لا يشترط في هذه السلع أن تكون نافعة للعموم، وإنما معناها شديد الخصوصية وللسلع العمومية ميزتان هما:

- لا يمكن استبعاد أي احد من منافع هذه السلع او الخدمات او البرامج.

- الميزة الثانية، أنها غير تزاحمية، أي أنه إذا استفاد احد منها لا يعني أنه يبقى القليل منها للاخرين مثل خدمات الدفاع ، خدمات الطرق، ... الخ.

لهذا يجب ان تكون للحكومات دور من أجل توفير السلع العمومية، لأن السوق لا يستطييع ذلك نظرا لمبدا المنافسة.

ثانيا: أما الميدان الثاني الرئيسي الذي تتناوله مدرسة شيكاغو فهو «الجوانب الخارجية السلبية»

فعند تفاعل الناس في السوق مع بعضهم البعض، فإن ذلك يتسبب بعواقب سلبية يتحملها طرف ثالث، وأحسن مثال هنا هو التلوث الناتج عن التفاعل بين الأنشطة الصناعية ، لذلك يجب التحكم بهذه الجوانب الخارجية السلبية.

كما طرح ميلتون فريدمان أمرا مثيرا للجدل، باعتباره أن الفقراء في المجتمع ما هم إلا الجوانب الخارجية السلبية، فحسب فريدمان فالناس لا يرغبون بالعيش في مجتمع تمتلئ فيه الشوارع بالجوعى والمتسولين، لهذا يجب أن تتدخل الدولة عن طريق برامج الحماية وشبكات الحماية الاجتماعية كطريقة للتعامل مع مثل هذه الجوانب الخارجية السلبية للانشطة الاقتصادية.

ج. حماية الأشخاص غير المسؤولين وغير القادرين على رعاية أنفسهم كالاطفال: وهذا ما يسمى «بمقاربة السوق الاجتماعي» لميلتون فريدمان.

د. ساري نصر الدين محاضرات تاريخ الفكر الاقتصادي كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة سطيف 1 (نسخة الكترونية)

المحور الثاني: الكينزيون الجدد (المعتدلون)

ظهر الفكر الكينزي المعتدل للمدرسة الكنزية الجديدة نهاية السبعينات من القرن الماضي، حيث يعتبر مفكري هذا التيار من بين الكنزيين المعتدلين في آرائهم الاقتصادية، وقد تركزت أفكار المدرسة الكينزية الجديدة على فرضية «التوقعات الرشيدة» التي تقاطعت فيها مع بعض المبادئ الكلاسيكية والليبيرالية الجديدة. من أشهر رواد المدرسة الكنزية الجديدة: Joseph Stiglitz / Robert Gordon، Oliver Blanchard

1. الأسس النظرية والتحليلات الاقتصادية للمدرسة الكينزية الجديدة

- الكنزيون الجدد لم يؤمنو بفكرة توازن السوق بشكل دائم ومستمر، حيث أكدوا على أن الإنتاج سيظل دائما دون مستوى التشغيل الكامل، أما بالنسبة للبطالة فهي ظاهرة متأصلة في النظام الاقتصادي وليس حادث عرضي.

- يؤكد الكنزيون الجدد على فكرة مفادها بأن الأجور والأسعار جامدة، لكنها تتحرك للأعلى بشكل سلس، أما تحركها للأسفل فنادر، وفي ظل عدم توازن الأسواق بشكل مستمر فلن يتحقق مستوى التشغيل الكامل، لذلك يجب على الدولة أن تتدخل بسياسات اقتصادية ملائمة.

- كما أن الكنزيون الجدد أهتموا بمشكل الركود الاقتصادي والكساد، وحسبهم فان انخفاض الطلب الكلي ينتج عنه انخفاض في الإنتاج وتزايد مستفحل للبطالة، وذلك لأن الأجور والاسعار لا تكون مرنة هبوطا.

- أيضا الكنزيون الجدد لا يتوقعون بأن الاقتصاد دون تدخل حكومي (القطاع الخاص فقط) سيحقق التشغيل الكامل، وهذا راجع لأن توقعات المضاربين وأصحاب رؤوس الأموال وتغيراتها ينتج عنها تذبذبات وعدم إستقرار من ناحية الإستثمارات الكلية، وفي ظل عدم كفاءة السوق وعدم كماله ستنخفض مرونة الأسعار، وتضعف بالتالي قوة التصحيح الذاتي للأسواق، ثم الاقتصاد ككل.

2. فرضيات المدرسة الكينزية الجديدة

- الثقة بين المستهلكين والمنتجين غير مستقرة، ما ينتج عنه تذبذب في الإنفاق الكلي (الطلب)، هذا ما يسبب عدم الاستقرار.

د. ساري نصر الدين محاضرات تاريخ الفكر الاقتصادي كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة سطيف 1 (النسخة الكترونية)

- البطالة في نظر الكنزيون الجدد مشكل أخطر بكثير من مشكلة التضخم، لهذا فمعضم بحوثهم الاقتصادية منصبة على حل هذا المشكل.

- تدخل الدولة في الاقتصاد عن طريق سياسة مالية ناجعة، سيساهم حتما في التحكم في التأثيرات السلبية للسوق، ويساهم في تحقيق التوازن المستمر بين العرض الكلي والطلب الفعال.

المحور الثالث: الكلاسيكيون الجدد

تعود جذور ظهور ما يسمى بالتيار الكلاسيكي الجديد لسنة 1961 حيث طور بعض المفكرين الاقتصاديين من أمثال « John Muth » نظرية التوقعات الرشيدة، التي تفسر سلوك الأسواق المالية، وتم تطبيق هذه النظرية وتعميمها على الاقتصاد الكلي للدولة من طرف « Robert Lucas » إلى جانب مجموعة من المفكرين من أتباع مدرسة شيكاغو.

وقد قام الفكر الكلاسيكي الجديد على أساس التشكيك بفرضيات الفكر الكينزي من ناحية ثبات الأجور وعدم مرونتها، حيث يرى الكلاسيكيون الجدد عكس ذلك.

ويعتمد أتباع هذا التيار على أفكار المدرسة الكلاسيكية لآدم سميث وريكاردو من حيث الحرية الاقتصادية وعدم تدخل الدولة اطلاقا في الحياة الاقتصادية، لكنهم طورو الفكر الكلاسيكي خاصة فيما يتعلق بمرونة الأجور والأسعار، وتفترض بأنها مرونة فورية.

1. نظرية التوقعات الرشيدة

يفترض الكلاسيكيون الجدد أن الاقتصاد يقوم على التوقعات لعدة أسباب منها:

- التوقعات لها علاقة مباشرة بقيم المتغيرات الاقتصادية في المستقبل كالقيم الخاصة بالإنتاج والتشغيل والاسعار.

- تلك الأفكار والتوقعات تؤثر بشكل كبير على الاحداث الاقتصادية الحالية.

- التوزان في الاقتصاد له علاقة مباشرة بالتوقعات الاقتصادية المستقبلية.

إذا فحسب الكلاسيكيون الجدد تتشكل التوقعات من خلال مقاربتين اثنتين هما:

- التوقعات المعدلة: والتي تتحدد على أساس الفترة القصيرة (مثل الرقم القياسي لمتغير ما كالاجور والاسعار ...).

محاضرات تاريخ الفكر الاقتصادي - كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير - جامعة سطيف 1 (النسخة الالكترونية) - بساري نصر الدين

- التوقعات الرشيدة: التي تستند أساسا على الرشادة الفردية وسلوك الوحدة الاقتصادية العقلاني والرشيد، أي هي مرتبطة أساسا بفكرة تعظيم العوائد وتقليل التكاليف من ناحية الإنتاج وتعظيم المنفعة من ناحية الاستهلاك، لهذا فالوحدات الاقتصادية تدرس كيفية تحرك المتغيرات الاقتصادية وتتوقع سلوكها في المستقبل، من اجل اتخاذ القرار الصحيح الذي يعظم المنفعة أو الربح.

2. نظرية التوازن المستمر للسوق

تجمع هذه النظرية بين فكرة ليون فالراس حول التوازن العام، ونظرية الأسواق الكفأة، حيث تتعلق هذه الأخيرة بالتوازن في الأسواق المالية وأسواق السلع والخدمات، إذا فحسب الكلاسيكيين الجدد فإن السوق لابد وأن تكون متوازنة في الأمد الطويل بشكل مستمر، حتى وإن حدث فيها إضطراب فالتوقعات الرشيدة للوحدات الاقتصادية كفيلة بمعالجة فشل السوق في الأمد الطويل، والتدخل الحكومي سيضر بهذا التوازن، لأن الفشل الحكومي أخطر من فشل السوق.

فالدولة عند تدخلها في الاقتصاد، لايمكن لها أن تتوقع أثر السياسات المطبقة (في الفترة القصيرة) على ما سيحدث في الفترة طويلة الأمد، لهذا فالتوازن الاقتصادي يتحقق فقط عن طريق ترك السوق حر دون تدخل مباشر من الدولة، فالتوقعات الرشيدة لكل من المنتجين (جانب العرض) والمستهلكين (جانب الطلب) كفيلة بتحقيق التوازن المستمر طويل المدى، بالرغم من حدوث الإضطرابات الدورية قصيرة المدى.

أسئلة للتحليل والنقاش:

- ماهي المنطلقات الفكرية للتحليل الاقتصادي للمدرسة النقدية؟
- ماهو دور الدولة حسب ميلتون فريدمان؟
- على ماذا يقوم التحليل الاقتصادي للكينزيون الجدد؟
- على ماذا يقوم التحليل الاقتصادي للكلاسيكيون الجدد؟

د. ساري نصر الدين - محاضرات تاريخ الفكر الاقتصادي - كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير - جامعة سطيف 1 (النسخة الكترونية)